جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد الثاني
ديسمبر 2017

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال
– محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام
(المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- هندة بوسكين (الجزائر 2) - أمين قادري (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - سعيدة كحيل (جامعة عنابة)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - كمال جعفري (جامعة بليدة2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيليزان)
- علي صالحي (جامعة بومرداس)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- سعاد معمر شاوش
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquée.revue@yahoo.com

محتويات العدد

تقديم..... 9

القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللغة العربية المدرسية وشبه المدرسية 13

رشيدة آيت عبد السلام

درس الحجاج في كتاب اللّغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط..... 44

يسمينة طالبي

تقنية الملاحظة وتطبيقاتها المنهجيّة في بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة.....64

أميرة منصور

تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في الاستعمال الوظيفي للعربية 97

رشيدة الزاوي

الأمانة في ترجمة النص الثقافي ـ دراسة تحليلية ـ 114

اكرام محمد الشريف

استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي" **(Yves Gambier)** "وبرينيا سفان" **(Brynja Svane)** : دراسة مقارنة 127

سفيان دويفي

ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية..... 144

نوال بن سعادة

التجليات الإيديولوجية اللغوية في النص الصحفي الرياضي..... 153

حنان رزيق

تاريخ الترجمة الفورية..... 165

حاج أحمد بالعباس

واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر..... 176

تسعديت وعراب

تقديم

يجمع هذا العدد الثاني من مجلّة "اللّسانيات التطبيقيّة" مقالات متنوّعة تندرج ضمن حقلين معرفيين من حقول هذا العلم هما : "التعليميّات" و "الترجمة"، حيث يضمّ الأول خمسة مقالات، ويتكوّن الثّاني من ستة مقالات .

يتناول المقال الأول الخاص بالتعليميّات والمعنون بـ **"القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللّغة العربية المدرسية وشبه المدرسية"** موضوع التربية على القيم ؛ إذ يبرز صعوبة تعليمها وطريقتها التي غالبا ما لا تراعي قدرات المتعلّم الذهنية وميوله . ويقدّم المقال الثاني الموسوم بـ **"درس الحجاج في كتاب اللّغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط"**، عرضا لطريقة تعليم الحجاج في هذا الكتاب الجديد المؤلّف كترجمة لمنهاج "الجيل الثاني" الخاص بالمستوى نفسه، وذلك من خلال نماذج تطبيقيّة يعمل على تحليلها وتقييمها. ويقدّم المقال الثالث إحدى تقنيات البحث الميداني في مجال التعليميات، فيبحث في موضوع **"تقنيّة الملاحظة وتطبيقاتها المنهجيّة في بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة"**، حيث يحدّد مفهوم هذه التقنية المهمّة وخصائصها وأداتها المنهجيّة الّتي تمكّن الباحث من جمع المعطيات بطريقة علميّة دقيقة، أمّا المقال الرابع: **" تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في الاستعمال الوظيفي للعربية"**، فيبحث في قضايا تعلّم اللّغة العربيّة في وسط متعدّد لغويا، تأسيسا على عيّنة من التلاميذ المنتمين إلى منطقتين بالمغرب ؛ حيث تتساءل الدراسة عن مدى إسهام التداخل اللّغوي في إغناء لغة الأطفال أم تشكيله عائقا بسبب التداخل بين أنساق الأنظمة اللّغوية وتفاعلها. وتُختتم مقالات مجال التعليميات بمقال خامس مُدرج ضمن القسم الأجنبي من المجلة، يحمل عنوان:

'' **Aperçu de la tendance éclectique en didactique des Langues Etrangères** ''

وهي دراسة تبرز توجّها خاصّا في تعليم اللّغات الأجنبيّة، كان ثمرة التطوّر الذي عرفه ميدان العلوم المعرفيّة، يدعى بالتوجّه "الانتقائي"، نظرا لتبنيه أنشطة تنبثق من مقاربات موجودة مسبقا، يتم انتقاؤها في ضوء الأهداف المُسطّرة، ممّا يمكن أن يسعف في بناء تصوّر تعليمي جديد لتعليم اللّغات في المنظومة التربويّة.

يعالج المقال السادس : **"الأمانة في ترجمة النص الثقافي - دراسة تحليلية"** - وهو الذي تُفتتح به مجموعة مقالات حقل الترجمة - إشكالية الأمانة في ترجمة النصوص الثقافية، لما تشكّله هذه الأخيرة من صعوبة نتيجة ارتباطها ببيئة المؤلف و رسمها لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية التي يتعسّر نقلها إلى اللّغة والثقافة الهدف. وفي السياق ذاته، يستهدف المقال السابع والموسوم بـ **"استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي" (Yves Gambier) "وبرينيا سفان" Brynja) (Svane: دراسة مقارنة"**، اقتراح نموذج تصنيفي لاستراتيجيات الترجمة من الجانب الثقافي ؛ وذلك بعد عقد مقارنة بين هذه الاستراتيجيات لدى الباحثين المذكورين ودعمها بأمثلة لتعابير ثقافية وترجماتها بين لغات وثقافات مختلفة.

وفي سياق أخصّ، يبحث المقال الثامن : **"ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية"** عن أنسب طريقة لترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية: أهي "توطين" العناصر الأجنبية بإيجاد أقرب مكافئ لها في الثقافة الهدف؟ أم "تغريبها"، على حدّ تعبير فينوتي ؟

ويتناول المقال التاسع موضوع **"التجليّات الإيديولوجية اللّغوية في النص الصحفي الرياضي"**، إذ يحلّل نماذج لغويّة من السياق الإعلامي الرياضي مستهدفا البعد الإيديولوجي لمختلف الخيارات اللّغوية المعتمدة في التغطية الصحفية لمسار المنتخب السوري في تصفيات كأس العالم لكرة القدم (روسيا 2018).

ويعرض المقال العاشر: **"تاريخ الترجمة الفورية"**، أهمّ المحطات والظروف التي أسهمت في تحويل هذه الترجمة إلى صناعة عالمية، بدءا بالممارسات الشفوية للسان عبر العصور الغابرة، وصولا إلى التجارب الأولى في كلٍّ من منظمة العمل الدولية وعصبة الأمم ؛ وهي التجارب التي أسّست لصناعة الترجمة الفورية خاصة في شقّها الدّبلوماسي.

وأخيرا، يركّز المقال الحادي عشر على **" واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر"**، فيبرز مدى استفادة المترجم الجزائري من التكنلوجيات الحديثة، تأسيسا على دراسة ميدانية شملت مجموعة من المترجمين الرسميين الجزائريين، المعتمدين لدى المحاكم الموزّعة على كامل التراب الوطني الجزائري.

هذه هي مقالات العدد الثاني من مجلة "اللسانيات التطبيقيّة" قد اكتملت،وهي مقالات تتأسس في مجملها على التحليل والتقييم وعلى معطيات الميدان، نضعها بين أيدي الطلبة والباحثين، آملين أن يجدوا فيها ظالتهم منهجا ونتائج.

رئيسة التحرير

تاريخ الترجمة الفورية

حاج أحمد بلعباس
جامعة الجزائر 2

ملخص

لقد مرّت الترجمة الفورية، التي تعتبر مظهرا من مظاهر الترجمة الشفوية بعدّة محطات تاريخية وظروف خاصة ساهمت في تطورها حتى أصبحت صناعة عالمية، تحظى بأهمية كبيرة في مختلف الميادين والعلاقات التي تربط بين الدول والشعوب. وعليه سنبسط الحديث في هذه الورقة البحثية عن منحى تطور الترجمة الفورية مركّزين على المحطات المهمّة في هذا التاريخ، بادئين باستعراض الممارسات الشفوية للسان عبر العصور الغابرة، ثمّ معرّجين على التجارب الأولى في كلٍّ من منظمة العمل الدولية وعصبة الأمم ؛ وهي التجارب التي أسّست لصناعة الترجمة الفورية خاصة في شقّها الدّبلوماسي، بعد منعرج محاكمة نورمبرغ التي مثّلت البداية الفعلية لهذا المجال المهمّ والحسّاس.

الكلمات المفتاحيّة : الترجمة الفورية، التاريخ، منظمة العمل الدولية، عصبة الأمم، محاكمة نورمبرغ

Résumé

En étant l'un des aspects oraux de l'interprétation, la simultanée, avant qu'elle soit une industrie si importante dans les différents domaines et les relations entre les pays et les peuples grâce à des circonstances si spéciales, a connu une longue histoire que nous divulguons en commençant par les pratiques orales du langage dans l'antiquité, puis en citant les premières expériences de l'interprétation simultanée à l'organisation internationale du travail et à la ligue des nations. Lesdites expériences suivies du procès de Nuremberg en étaient le tournant pour y avoir une vraie industrie interprétative sensible et cruciale notamment dans le domaine diplomatique.

Mots clés :

Interprétation simultanée, histoire, l'OIT, LIN, procès de Nuremberg.

1. جذور الترجمة الفورية

ظهرت الترجمةُ الشفويةُ كممارسةٍ قبلَ الترجمةِ الكتابيةِ ؛ وكان المصريون (3000 ق.م) أوّلَ من حاولوا حلَّ مشكلَ التواصلِ بالدّعوةِ إلى استخدامِ لسانٍ عامٍ واحدٍ (الذي كان ذات مرّةٍ الأكّادية التي كتبَ بها حمورابي قانونَه الشهيرَ) ؛ أمّا عند اليهودِ، فكانَ رهبانُهم يقرؤون النّصَ المقدّسَ المدوّنَ بالعِبريةِ ويشرحونهُ بالأراميةِ، إذ كانت التّوراةُ تُتلى في المعبدِ بصوتٍ خافتٍ وتُتَرجمُ ترجمةً فوريةً بصوتٍ عالٍ. كما منعَ اليونانيون (300 ق.م) استعمالَ الإغريقية دون ترجمان بعد خيانة "حانون" (Hannon)، وهذا بالرغم من أنّ لسانَهم كانَ المهيمنَ على حوضِ البحرِ المتوسّط آنذاك ؛ بينما حظيَ التّرجمانُ عندَ الرّومان بأهمّيةٍ بالغةٍ خاصّةً في المجالِ العسكري، حيثُ عكفت روما على توظيفِ العسكريين المكلّفين بالتّرجمةِ الشّفويةِ عبر إقليمها إلى غايةِ 400م. أمّا في العصرِ الوسيطِ، فتبوّأَ هذا الترجمانُ منزلةً مرموقةً ؛ إذ كانَ يُنعتُ بالكيّسِ واللّطيفِ والهُمامِ والحكيمِ، وهي نعوتٌ تنم عن نُبلِ طباعهِ، والتمس "شارلومان" (Charlemagne) خدماتِ العديدِ من التراجمةِ السرازيين. وفي القرن الثاني عشرَ ابتكرت الإمبراطوريةُ البيزنطيةُ الترجمةَ الشفويةَ الدبلوماسيةَ ؛ حيثُ كانت تعيّنُ التراجمةَ والتراجمةَ الرسميين الذين يتخصصون في قضايا كلِّ دولةٍ أجنبيةٍ. وبعد سقوطِ بيزنطة – القسطنطينية في 1453 - احتفظَ الأتراكُ بهذا النّظامِ وأولوا الأهمّيةَ نفسَها للتراجمةِ لأنَّ الاتصالاتِ الرّسميةَ قلّما كانتْ تتمُّ عن طريقِ الكتابةِ. وفي بداية القرن الرابع عشر، أدّتْ التّوتّراتُ بين الدّولِ المسيحيةِ والدّولِ الإسلاميةِ حولِ المشروعِ الفرنسي "بيار دوبو" إلى إنشاءِ مدرسةٍ للتّراجمةِ لفهمِ المسلمين والسّعي إلى تنصيرِهِم. وفي عام 1795م، سمحت المدرسةُ الوطنيةُ للألسنِ الشرقيةِ

الحيّةِ بفرنسا بأن تكوّن سلكًا من المترجمين والتراجمةِ الملحقين بالشؤونِ الخارجيةِ، وكان ذلك إيذانا ببدايةِ التّرجمةِ الشفويةِ الدبلوماسيةِ في الغربِ. هذا ودخلت الترجمة الشفويةُ حلبةَ المؤتمراتِ ممثّلةً بالتّرجمةِ التّتابعيةِ عامَ 1919م بمناسبةِ مؤتمرِ السّلمِ وتحتَ هيمنةِ اللّسانِ الفرنسي.

2. تجاربُ الترجمةِ الفوريةِ في منظمةِ العملِ الدّولية

لقد اعترت الترجمةَ التتابعيةَ التي كانت مسيطرةً على المؤتمراتِ آنذاك عدّة عيوبٍ تمثّلت أساسًا في البطءِ الذي كانَ يؤدّي إلى تضييعِ الوقتِ، وكذا التشويش الذي كانَ ينجرُّ من المحادثاتِ بينَ أفرادِ الوفودِ التي كانت تحضرُ المؤتمراتِ وهذا عند عدمِ فهمها للسانِ الذي كانت تتمُّ فيهِ التّرجمةُ على اعتبارِ أنّ الترجمةَ كانت تجري عبرَ مرحلتينِ أي إلى الانجليزيةِ ثمَّ إلى الفرنسيةِ. إنَّ هذا الأمرَ لفتَ انتباهَ المقاولِ الأمريكي "إدوارد فيلان" (Filene EDWARD) الذي كانَ مداومًا على حضورِ مؤتمراتِ منظمةِ العملِ الدّوليةِ، فرأى أنّ ذلكَ يعكّرُ صفوَ المؤتمراتِ ويُعرقلُ سيرورتها وارتأى أن يوجدَ حلاًّ يتمثّلُ في أن يستبدل بالتّرجمةِ التّتابعيةِ نظام جديد وأكثر فعالية. فاقترحَ نظامَ الترجمةِ الفوريةِ الهجين أي أن يُترجم الخطابُ إلى لغةٍ من لغتي المنظمةِ الرسميتين (الفرنسية أو الانجليزية) ترجمةً تتابعيةً ثمَّ تُرقنُ هذهِ الترجمةُ بواسطة الستينوغراف وتُرسلُ الرموزُ المرقونةُ إلى الترجمانِ الذي يُترجمها ترجمةً فوريةً (تُشبهُ الترجمة المنظورة إلى حدّ ما) ؛ بيدَ أنّ "فيلان" كان لا يفقهُ في الأمورِ التقنيةِ، ولذا راحَ يلتمسُ خدمات البروفيسور "غوردن فينلاي" (Gordon-Finlay) الذي "تكفّل بدراسةِ الأمورِ التّقنيةِ لهذا النّظامِ في المخبرِ حيثُ اقتُرِحَ جهازٌ مشكّلٌ من المايكروفون ومكبّرِ الصّوتِ وسمّاعاتٍ يتمُّ وضعُها في كلِّ أرجاءِ القاعةِ تختصُّ بإسماعِ الخطابِ المنقولِ عبرَ قنواتٍ خاصّةٍ بالتّرجمة[1].

هـذا وتمَّ تقييمُ هـذا النظـامِ في المـؤتمرِ المنعقـد سـنة 1926 والـذي دارَ موضـوعُهُ حـولَ العمـلِ، فتبـيّنَ أنَّ عمليـةَ الـرّقنِ علـى الستينوغراف مـن شأنها أن تضلّلَ التّرجمان لأنَّ عمليـةَ تـدوين رؤوس الأقـلام والاختـزالات شخصية وبالتالي تمَّ الاستغناءُ عن هذه التقنية. لقد نجحت التجربـةُ إلى حـدٍّ كـبيرٍ، ممـا حفّـزَ "فـيلان" علـى إنـشاء مدرسـةٍ تهـتمُّ بتكـوينِ التراجمـةِ في هـذا التخـصّصِ ؛ وهـو أوّلُ مـشروعٍ تعليمـي في ميـدانِ الترجمةِ الفوريةِ.

2. تجارب الترجمة الفورية بعصبة الأمم

بعدمَا نجَحَ "فيلان" في تجربته بمنظمة العملِ الدوليةِ، اقترحَ أن ينقـلَ نظامـهُ إلى عـصبةِ الأمـمِ، "وفي 14 سـبتمبر 1929 بعـثَ برسالةٍ إلى رئيسِ عصبةِ الأممِ قالَ فيها إنّهُ مستعدٌّ لتزويدِ المنظمةِ مجّانًـا بجهـازِ التّرجمـةِ الفوريـةِ وإنّـهُ قـد صـرفَ أمـوالاً طائلـةً في سبيلِ نجاحِ هـذا النّظـامِ."[2] أُنـشئت لجنـةٌ ترأّسـها اللـورد البريطـاني **روبرت سيسيل** Robert cecil الذي تكفّلَ بمتابعةِ المشروعِ والوقوفِ علـى مـدى فعاليتـهِ ؛ وبعـدَ أخـذٍ وردٍّ، وافقـت اللجنـةُ أخـيرًا علـى تجريبِ الترجمةِ الفوريةِ واللجوءِ إلى تراجمةِ منظمةِ العملِ الدّوليـةِ الـذين تمَّ الاعـترافُ بجهـودهم في نهايـةِ المطـافِ."[3] هـذا و"كـانَ يرغبُ "فيلان" في التكفّلِ بمصاريفِ التّجهيـزاتِ اللاّزمةِ للتّرجمةِ الفوريةِ، ولهذا توصّلَ إلى إبرامِ اتّفاقٍ مع الشّركةِ الدّوليـةِ لآلاتِ الأعمـالِ (IBM) الكـائنِ مقرُّهـا بالولايـاتِ المتّحـدةِ مـن أجـلِ تـوفيرِ التّجهيـزاتِ وشـحنِها مـن نيويـورك إلى جنيـف." [4] وبنـاءً علـى هـذا الاتّفـاقِ أرسـلت شـركة (IBM) جهـازَ التّرجمـةِ الفوريـةِ إلى جنيـف حيـثُ تكفّلـت شـركةٌ محليـةٌ متخّصّصـةٌ في الأجهـزةِ الكهربائيـةِ بعمليةِ التّركيبِ. وبعدَ عدّةِ تجـارب لم تقنـع اللجنـةَ، تقـرّرَ التخلّـي عـن هـذا النظـامِ بحجّـةِ أنّـه يفتقـدُ إلى التّفاعـلِ الحـيّ ممـّا يقـضي على روحِ التّواصلِ.

3. الترجمةُ الفوريةُ ومحاكمةُ نورمبرغ

"في مؤتمرِ جنيف والمؤتمراتِ الأخرى المنعقدةِ قبلَ الحرب العالميةِ لم تكن الترجمةُ الفوريةُ تؤدّى مثلما هو الحالُ عليها بدايةً من محاكمةِ نورمبيرغ"[5] "فالبرغمِ من أنّ التّراجمةَ كانوا يستخدمونَ أجهزةً مخصّصةً للتّرجمةِ الفوريةِ فإنّهم كانوا يستعملونها بطرقٍ مختلفةٍ مثل التّرجمة الفوريةِ التتابعية والتّرجمةِ الفوريةِ عن طريقِ قراءةِ خطاباتٍ مترجمةٍ سلفاً"[6] والتّرجمةُ الفوريةُ التتابعيةُ هي عبارةٌ عن مزيجٍ بينَ الترجمةِ التتابعيةِ والتّرجمةِ الفوريةِ "الترجمةُ الفوريةُ التتابعيةُ عبارةٌ عن ترجمةٍ فوريةٍ للتّرجمةِ وليسَ للخطابِ الأصلِ، ما يعني أنّ هناكَ على الأقلِّ ترجمةً تتابعيةً واحدةً، ففي عصبةِ الأممِ ومنظمةِ العملِ الدّوليةِ مثلاً، تقومُ مجموعةٌ من التّراجمةِ بتدوينِ رؤوسِ أقلامٍ للخطابِ الأصلِ مثلما يحدثُ في التّرجمةِ التّتابعيةِ، وعندما ينتهي الخطابُ يقومُ أحدُ التّراجمةِ – متخصص في اللغة الفرنسية عادةً - إلى المنصّةِ ليُترجمَ الخطابَ إلى لغتهِ ترجمةً تتابعيةً، وفي الوقتِ نفسِهِ يشرعُ باقي التّراجمة المتواجدين في حجراتِ التّرجمةِ في التّرجمةِ الفوريةِ إلى الإنجليزيةِ والإسبانيةِ... وغيرها مستعملين مايكروفوناتٍ ومستعينين برؤوسِ أقلامٍ يكونونَ قد دوّنوها هم كذلكَ عندما كان الخطابُ الأصلُ يُلقى"[7]

3. الترجمةُ الفوريةُ ومحاكمةُ نورمبرغ

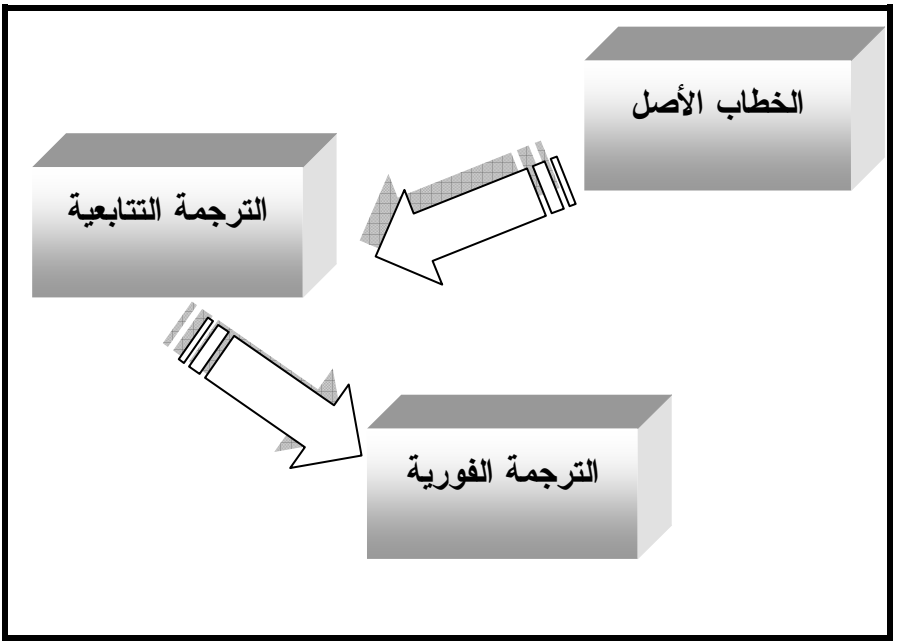

الشكل رقم (01) : الترجمة الفورية التتابعية

أمّا النّوع الثّاني من التّرجمةِ فيعتمدُ على تحضيرٍ مسبقٍ ؛ أي يقومُ المحاضرونَ بإيداعِ نسخٍ لخطاباتهم لدى لجنةِ تنظيمِ المؤتمرِ والتي بدورها تزوّدُ التّراجمةَ بها قبلَ بدايةِ المؤتمرِ ليقوموا بترجمتها ترجمةً تحريريةً ثمَّ قراءتها موازاةً مع إلقاءِ المحاضرةِ. لكن مع قدومِ محاكمةِ نورمبرغ تغيّرت المعطيات وأصبحَ استخدامُ هذه الأنواعُ الترجمية غير ممكنٍ لعدّةِ اعتباراتٍ سنعدّدها لاحقا.

مثّلت محاكمةُ نورمبرغ نقطةَ تحوّلٍ في تاريخِ التّرجمةِ الفوريةِ، إذ أصبحت تؤدّى على غيرِ تلكَ الأشكالِ التّقليديةِ التي كانت تمارسُ فيها، وبمعنى آخر تمَّ الاستغناءُ عن التّرجمةِ التتابعيةِ الفوريةِ والتّرجمةِ المنظورةِ. "تُعتبرُ محاكمةُ نورمبرغ محطّةَ انتقالِ التّرجمةِ من التّرجمةِ التّتابعيةِ إلى

التّرجمةِ الفوريةِ."[8] ومن أهمِّ الأسبابِ التي دعت إلى تبنّي التّرجمةِ الفوريةِ الفعليةِ في محاكمةِ نورمبرغ دونَ غيرها من المحاكماتِ والمؤتمراتِ ما يلي :

- تضمّنُ ميثاق الاتّفاقيةِ التي أبرمتها الدول المنتصرة تحضيرا للمحاكمة بندا يقضي بأنّ للمدّعى عليهم الحقّ في الاستماعِ إلى الكلامِ أثناء المحاكمةِ في لغاتهم والتكلّمِ بها كذلكَ ؛
- صعوبةُ التواصُلِ بين أعضاءِ دُولِ الحلفِ عندَ تحضيرهم لإنشاءِ المحكمةِ العسكريةِ الدّوليةِ ؛
- اختلافُ جنسياتِ الحاضرين المحاكمةَ وتعدُّد ملامحِهم واختلافُ طبقاتِهم فمنهم القضاةُ والصّحفيون والشّهودُ والمشاهدون...الخ ؛
- التّغطيةُ الإعلاميةُ الواسعةُ للمحاكمةِ عبرَ قنواتِ دولٍ مختلفةٍ ؛
- ارتفاعُ عددِ اللّغاتِ المتحدّثِ بها من اثنتينِ إلى أربع ؛
- قصورُ نظامِ التّرجمةِ التّتابعيةِ في التّعامُلِ مع أكثر من لغتينِ ؛
- خصوصيةُ محاكمةِ نورمبرغ وهي الارتجالُ في الحديثِ وعدمُ التّحضيرِ المسبقِ ؛
- كثرةُ القضايا وتشعّبُها ممّا يستدعي التّفكيرَ في نظامٍ يسمحُ بتسريعِ معالجتِها وتوفيرِ الوقتِ ؛

لقد واجه القائمون على أشغالِ المحاكمة عدّةَ مشاكلٍ، بدءًا بصعوبةِ إيجادِ تراجمةٍ مكوّنين وجاهزين، ولهذا تمَّ انتقاءُ التراجمةِ من كلِّ بقاعِ العالمِ عبرَ مرحلتين : يجتازُ المترشحونَ وهم في بلدانهم مسابقةً حول المهارات اللغوية، ثمَّ يُرسلُ الناجحون منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكيةِ لاجتيازِ امتحانٍ ثانٍ يتمثّلُ في الترجمةِ الفوريةِ ؛ ومنهُ يُبعثُ المتفوقون إلى ألمانيا حيثُ يخضعونَ لدورةٍ تدريبية قصيرة المدى حولَ الترجمةِ الفوريةِ ؛ وهي الدورة التي استمرت حتى في أثناء المحاكمة. أمّا كيفيةَ العملِ فكانت على النحو التالي :

لمّا بدأت المحاكمة توزّعَ التّراجمةُ على ثلاثِ فِرَقٍ (أ) و(ب) و(ج)، يتكوّنُ كلُّ فريقٍ من أحدَ عشر ترجمانًا، في حينٍ تمّ تثبيتُ أربعِ مقصوراتٍ تضمُّ كلُّ واحدةٍ ثلاثة تراجمةٍ يترجمون إلى لغتهم الأمّ، وكلُّ مقصورةٍ متخصّصة في لغةٍ من اللّغاتِ الأربع التاليةِ : الإنجليزيةُ والرّوسيةُ والألمانيةُ والفرنسيةُ). يبدأُ عملُ التّراجمةِ صباحًا حيثُ يدخلُ الفريقُ (أ) إلى المقصورةِ ويقبعُ هناكَ مدّةَ 45 دقيقةً يكونُ خلالها الفريقُ (ب) بالغرفةِ رقم 606 المجاورةِ يستمعُ إلى مجرياتِ المحاكمةِ، وما إن تنتهي ال 45 دقيقة حتّى يعوّضَ الفريقُ (ب) الفريقَ (أ) بينما يتوجّهُ هذا الأخيرُ إلى القاعةِ رقم 606. وعند منتصفِ النّهار يتوقّفُ الجميعُ لينالوا قسطًا من الرّاحةِ، وبعدها تُبعثُ مجرياتُ المحاكمةِ من جديد. ويجدرُ التّذكيرُ بأنَّ الفريقَ (ج) يكونُ معفى خلالَ هذا اليومِ ؛ وعليهِ يُعفى يوميًا فريقٌ واحدٌ من الفرقِ الثّلاثةِ ؛ وهكذا سيرتاحُ التّراجمةُ – إضافة إلى عطلةِ نهايةِ الأسبوعِ - يومًا أو يومين. يقولُ "كارسون" (Carson) في هذا الصّدد : "يُقدَّرُ عملُ التّراجمةِ اليومي بنوبتينِ أو ثلاث، ومدّةُ النّوبةِ الواحدةِ ثلاثون دقيقةً." [9] وهو ما يعني "أنّهم يقضون في المقصورةِ وقتًا أقلَّ من الوقتِ الذي نصَّ عليهِ ميثاقُ التّراجمةِ الدّائمين." [10] وبالرّغمِ من الحجمِ السّاعي القليل الذي كانَ يخضعُ لهُ تراجمةَ ذاكَ الزّمانِ فإنَّ ظروفَ عملِهم كانت أصعبَ بكثيرٍ من الظّروفِ التي يعيشُها تراجمتُنا اليوم، وأهمّ الصّعوباتُ التي كانت تعترضُ التّراجمةَ إجمالاً في محاكمةِ نورمبرغ ما يلي :

- الضّغطُ النّفسي الرّهيبُ نظرًا لوزنِ المحاكمةِ ؛
- ارتفاعُ درجةِ الحرارةِ لعدمِ توفّرِ مروحاتٍ أو مكيّفاتِ الهواءِ في المقصوراتِ ؛
- التّشويشُ الرّاجعُ سببُهُ إلى عاملين :

• عدم وجود أسقفٍ للمقصوراتِ ممّا يجعلُ الأصواتَ تتداخلُ بين المقصوراتِ ؛

• وجودُ ميكروفونٍ واحدٍ بكلِّ مقصورةٍ ضامّةٍ لثلاثة تراجمةٍ يتناوبون عليهِ، لذلكَ فإنّ عمليةَ انتقالِ الميكروفونِ من زميلٍ لآخر أثناء حديثِ الخطيبِ تزعجُ هؤلاء. ثمَّ إنَّ هذا الميكروفون لا يحتوي على زرّ الإطفاءِ وبالتّالي إذا نحنحَ زميلٌ أو سعلَ أو عطسَ فإنَّ الصّوت يختلط بكلامِ زميلهِ الذي يكونُ يُترجمُ ؛

خاتمة

على الرّغمِ من حداثة التّرجمةَ الفوريةَ باعتبارها صناعة دبلوماسية وميدانا للدّراسةِ، فإنّها قديمة من حيثُ الممارسةِ، إذ تضربُ بجذورهَا في الحضاراتِ الغابرةِ أي نحو 3000 سنة قبلَ الميلادِ، وحينها كانَ يتبوّأُ التّرجمانُ مكانةً مرموقةً لأنّهُ كانَ يُمثّلُ همزةَ وصلٍ بين رافدينِ أو أكثر، فبفضلهِ تتعرّفُ الشّعوبُ بعضُها على بعضٍ وتبني العلاقاتِ بينها. هذا ولم تظهرْ التّرجمةُ الفوريةُ في شكلِها المتطوّرِ الذي يتمُّ عبرَ الآلةِ إلاّ مع بدايةِ محاكمةِ نورمبرغ عام 1945 وكأنّهُ ينطبقُ عليها المثلُ القائلُ "مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائدُ" ؛ ولنقلْ إنّها خرجتْ من رَحمِ التّرجمةِ التّتابعيةِ التي بزغَ نَجمُها في مؤتمرِ الصّلحِ بقيادةِ الامبراطوريةِ الفرنسيةِ ؛ لكنّهُ أفلَ حينَ أيقنَ الجميعُ أنَّ هذا النّوعَ من التّرجماتِ لا يستطيعُ أن يتكيّفَ مع الظّروفِ الخاصّةِ التي تحيطُ بأبرزِ محاكمةٍ وأعنفِها على الإطلاقِ ؛ ولهذا دعتْ الحاجةُ إلى تبنّي نظامٍ يسمحُ بالتّعاملِ مع خاصيةِ الارتجالِ التي هي السّمةُ البارزةُ بالمحكمةِ، ويسرّعُ من وتيرةِ قضايا المحاكمةِ، وعليهِ تمَّ اللّجوءُ إلى منظّمةِ العملِ الدّوليةِ وعصبةِ الأممِ كليهما من أجلِ الاستفادةِ من تجاربِ التّرجمةِ الفوريةِ التي تمّت هناكَ ؛ ولو أنّها كانتْ أكثرَ جدّيةً بالهيئةِ الأولى أينَ مُنحت لفيلان فُرصةُ التّجريبِ وقُدّمت لهُ التّسهيلاتُ لذلكَ. وبعدما اقتنعَ الجميعُ وخاصّةً أعضاءُ المحكمةِ العسكريةِ الدّوليةِ بهذا النّظامِ، تمَّ نقلُهُ إلى ألمانيَا بمساعدةِ شركة IBM التّي تكفّلتْ بجميعِ الأمورِ التّقنيةِ ؛ بيدَ أنَّ هذا لم يمنعْ من أن تطفوَ بعضُ

المشاكلِ إلى السّطحِ قبيلَ بدايةِ هذا الحدثِ العالمي المهمِّ، إذ وجدَ القائمونَ على شؤونِ المحاكمةِ صعوباتٍ في تثبيتِ الجهازِ بسببِ الشّكلِ الهندسي لقصرِ العدالةِ غيرِ المناسبِ، وفي عمليةِ استقدامِ التّراجمةِ بفعلِ قلّةِ بل قلْ انعدامِ التّراجمةِ المتخّصصين في التّرجمةِ الفوريةِ، وحتّى في حالةِ ضمانِ بعضهم، فإنَّ عمليةَ تكوينهم لم تكنْ بالشّئِ الكبيرِ ؛ كما توالت هذهِ الصّعابُ حتّى في أثناء المحاكمةِ حيثُ عانى التّراجمةُ من الضّغطِ النّفسي والحرارةِ المرتفعةِ والتشويشِ بفعلِ ظروفِ العملِ غيرِ المريحةِ التي كانوا فيها.

أمّا نحنُ فنُقرُّ فضلَ هؤلاءِ علينَا مهما كانتْ نتائِجهم بسيطةً ؛ لأنّنا نوقنُ أنَّهُ في ظروفٍ كتلكَ الظروفِ التي عاشوها ما مِن أحد فينا كانَ سيُقدّمُ أفضلَ ممّا قدّموا ؛ لذا سنختمُ قائلين إنَّ التّرجمةَ الفوريةَ شجرةٌ مستدبّةُ الجذورِ نبتت من براثن الحربِ.

الهوامش

[1]- Jesus Baigorri-Jalon, *From Paris to Nuremberg : the birth of conference interpreting*, Benjamins Translation Library, Amsterdam/ Philadelphia, 2014, p134

[2]- Jesus Baigorri-Jalon, op cit, p150.

[3]- IBID, p160.

[4]- IBID.

[5]- Francessca Gaiba, *the origins of simultaneous interpretation : the Nuremberg trial*, university of Ottawa Press, Ottawa, 1998, p31

[6]- IBID

[7]- IBID

[8]- Jesus Baigorri-Jalon, op cit, p211.

[9]- Skinner, William and Thomas F. Carson, "Working Conditions at the Nuremberg Trials." In *Interpreting : Yesterday, Today and Tomorrow*, edited by David Bowen and Margareta Bowen, American Translators Association Scholarly Monograph Series IV, Binghamton : State, University of New York., 1990, pp14–22.

[10]- Bowen David and Margareta Bowen, "The Nuremberg Trials (Communication through Translation)." *META* 30 (1) : 74–77. DOI : 10.7202/002131ar, 1985, p76.